Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرفوضة بالنسبة لمجتمع آخر ، فيقولون فى المدح مثلا : قاتله الله ما أشعره ! وفى لغتنا المصرية مايشبه ذلك حينما يعجب العامة بشخص ما . والذين يعملون بالترجمة يلاحظون ذلك جيدا حينما يقفون عاجزين عن ترجمة عبارة يفهمونها جيدا ، بينما لايجدون مايقابلها تماما فى لغتهم . ولقد أدرك الفراء ذلك وهو يفسر القرآن الكريم . فهو يعلم جيدا أنه لايفسره لأبناء العربية وحدهم ، بل لأخلاط من الفرس والروم والزنج والسريان وغيرهم ، بالإضافة إلى العرب . لذا فقد كان الفراء حريصا على أن يلجأ إلى السمع ليوثّق به بعض الظواهر اللغوية ، أو يفسر نطقا من النطوق الذى يبدو غريبا عند غير العرب . ولقد أدرك أيضا كثير من الكوفيين هذه الظاهرة وخاصة الرواة منهم مثل زياد بن الإعرابى ، ويعقوب ابن السكيت وأحمد بن فارس ، فراحوا -كما فعل الفراء من قبل - يفسرون أساليب العرب ولغاتهم مستخدمين السمع وسيلةً للتوثيق أو التوضيح . ولذلك يجب أن نحترز هنا فلا نمزج بين هذا النوع من التفسير الذى يبغى التعريف بسنن العربية وأساليب العرب فى الكلام من جهة والتأويل الذى يبغى نقل المعنى بهدف أن يتسق الكلام مع قاعدة نحوية أو تصور نظرى مسبق من جهة أخرى (٦) .

ولقد اهتم المحدثون بالسمع أيضا حتى اعتبروا المسموع مدارَ الدراسة اللغوية ، فقسمه دى سوسير إلى خاص وهو كلام الفرد la parole وهو لايصلح للدراسة لخصوصيته ، وعام la langue وهو الصالح للدراسة العلمية لعموميته . ولقد اهتم أيضا ادوارد سابر بالمسموع ، وانطلق فى دراسته اللغوية من المصدر البشرى informant فى جمع مادته (٧) .

ولقد اعتبر الدكتور تمام حسان أن التعليل بالسمع تعليل صورى إشارة إلى العلة

---

(٦) انظر ص ١٣٧ من هذا البحث

(٧) د عبده الراجحى : النحو العربى والدرس الحديث ٢٧ ، ٣٤ .